بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام عمدة المحققين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي امتع الله بوجوده الانام وحرسه بعينه التي لا تنام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما تفضل به علينا من نعمايه والصلاة والسلام على محمد خاتم انبيايه وعلى آله واصحابه واصفيايه وبعد فهذه مقدمة على سبيل الاختصار في الكلام على البسملة والحمدلة وعلى الحمد والشكر والمدح لغة وعرفا مع بيان النسبة بينهما ومع ذكر فوايد مهمة اما البسملة فالباء فيها للاستعانة او للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم او فعل مقدما كان منهما او موخرا كقولك ابتدآي او ابتدي وبتقديرهم فعلا محل الجار والمجرور نصب وبتقديرهم اسما محلها رفع على المشهور من انه الخبر او نصب على القول بانه معمول للخبر المحذوف ولا يرد عليها لزوم حذف المصدر وابقآء معمولة مباشرة او بواسطة لان الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما وتقديرهم كما قال

الامام الرازي موخرا وفعلا اولي كما في اياك نعبد واياك نستعين ولانه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فقدم ذكرا وقال بعضهم بل تقديرهم اسما اولي ونسبه للبصريين والاول للكوفيين وكرت ابا لينا سب عملها والاسم لغة ما دل على مسمًّى وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير متعرض بهيئته لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على معنى في نفسه غير متعرض بهيئته لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسيلة طويلة لا تحتملها هذه المقدمة والمختار انه غيره عند الاطلاق وقد حررها السعد التفتازاني في حاشيته عند الكلام على قوله تعالى وعلم آدم الاسمآء كلها وقد لخصت الغرض منه مع زيادة في شرحي لب الاصول وانما لم يقل بالله بدل بسم الله لان كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا بقرينة كضرب فعل ماض وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد فليس معناه انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر لفظ زيد لانه مدلول اسم زيد اذ مدلول اللفظ الدال عليه وهو لفظ زيد فكذا بسم الله ابتدآي معناه ابتدي بمدلول اسم الله وهو لفظ الله فكانه قال بالله ابتدي وانما لم يات به تحرزا من ايهام القسم وتحصيلا لنكتة الاجمال والتفصيل

واشعارا بالتعميم لكون التبرك والاستعانة بجميع اسمايه تعالى
والاسم عند البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه يدل على مسماه
فيعليه ونظيره وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامه لانه علامة
على مسماه واحتج كل منهما على مدعاه بما يطول ذكره وفيه سبع لغات
اسم بضم الهمزه وكسرها وسم بضم السين وكسرها وسما كهدى وسمى كرضا
وسما كغنى وقيل عشر اسم وسم وسما بتثليث اولهما وسماء بالمد والفتح
وحذفت الالف من باسم الله خطا كما حذفت لفظا لكثرة استعمالها بخلاف
باسم ربك والحق بها بسم الله مجراها وانه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم
وان لم يكتبا في القرآن الامر واحد لشبههما بالصورة فان قلت فلم حذفت
في بسم الله دون الله والرحمن الرحيم مع انها في الجميع همزة وصل قلت
خطان لايقاس خط المصحف وخط العروضيين وطولت الباء للدلالة على
حذف الالف والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
واصله الاله حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما وهو عربي
عند الاكثر وزعم البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل عبري وقيل
سرياني قال البغدادي واكثر اهل العلم على ان الاسم الاعظم هو الله
واختار النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم قال ولذلك لم يرد
الا قليلا في القرآن في ثلاثة مواضع في البقرة وال عمران وطه

والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة اللازم
او بجعله لازما ونقلا الى فعل بالضم والرحمة رقة القلب تقتضي
التفضل فالتفضل غايتها واسماء الله تعالى الماخوذة من نحو ذلك
انما تؤخذ باعتبار الغايه دون المبدا وقدم الله على الرحمن لانه اسم
ذات وهما اسما صفه والذات مقدمة على الصفه وقدم الرحمن على الرحيم
لانه خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام
ولانه ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا كما
في قطع وقطع فان قلت تقديم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم
غير الابلغ ليترقى منه الى الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض قلت
قيل ان الرحيم ابلغ وقيل معناهما واحد فلا ابلغيه لكن قاربا حتى
كلا منهما بشيء فقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقيل عكسه وقيل الرحمن
امدح والرحيم الطف وقيل انما خولفت العاده لانه اريد ان يرد
الرحمن الذي تتناول جلايل النعم واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف
لتناوله ما دق منها ولطف واختاره الزمخشري وهذا كله مبني على ان
الرحمن صفة وهو كذلك في الاصل لكنه صار علما بالغلبة فقد قال ابن هشام
الحق قول الاعلم وابن مالك انه ليس بصفة بل علم قال وهذا يحكم السوال
قال وينبني على علميته انه في البسمله ونحوها يدل لا نعت وان الرحيم بعده

نعت له لانعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت قال
ومما يوضح انه غير صفة بحتة كتبوا غير تابع بخ الرحمن علم المرآن قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
قلت لا يمنع غلبة علمية اعتبار وصفيته فيجوز كونه نعتا باعتبارها
واما مجيئه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها لان الموصوف اذا علم
جاز حذفه وبقاء صفته كقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه والاسم مجرور بالباء والله بالمضاف لا بالاضافة ولا بالحرف المنوي على
الصحيح وكذا الرحمن الرحيم والوقف على اسم الله قبيح للفصل بين التابع والمتبوع
وعلى الرحمن كذلك وقيل غير كاف وعلى الرحيم تام واما الحمد لله فالحمد اي
اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء كان
في مقابلة نعمة ام لا فدخل في الثناء الحمد وغيره وخرج بالثناء باللسان الثناء بغيره
كالحمد النفسي وبالجميل الثناء باللسان على غير الجميل ان قلنا برأي الشيخ
عز الدين بن عبد السلام ان الثناء حقيقة في الخير والشر وان قلنا برأي
الجمهور انه حقيقة في الخير فقط اي ومجاز في الشر فعلى ذكر ذلك تحقيق
الماهية او دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه كما تقدم
وبالاختياري المدح فانه بيع الاختياري وغيره تقول مدحت اللؤلؤة
على حسنها ومدحت زيدا على رشاقة قده دون جمدتها ومن قال انه مرادف
للحمد فقد وهم

للحمد زعم ان الاول من جزئي والثاني منها خطأ او مردود بانه يدل على
فعل اختياري وعليه فقيد الاختياري بيان للماهية لا للاحتراز وعلى جهة
التعظيم فخرج لما كان على جهة الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك انت العزيز الكريم
ومتناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثناء على الجميل عن مطابقة الاعتقاد
وخالف افعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكم او تملح وهذا لا يقتضي دخوله
الجوارح والجنان في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا واعترض عليه
التعريف بانه يلزم على تقييده بالاختياري انه لا تكون وصفه تعالى صفاته
الذاتية حمدا له وليس كذلك واجيب بانه متناول لها تبعا وبانها مختارة له
لا بمعنى ايجاده لها بل بمعنى ان ذاته اقتضت وجودها على ما هي عليه فنزلت
منزلة افعاله الاختيارية او بانها مبدأ افعاله الاختيارية فالحمد عليها
باعتبار تلك الافعال الاختيارية فالمحمود عليه اختياري في المآل
والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء
كان باللسان ام بالجنان ام بالاركان والشكر لغة هو هذا الحمد عرفا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله والمدح
لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل
على اختصاص المحمود بنوع من الفضايل فبين كل من الستة والبقية

الثانية محمود بها وتحقيقه ان المحمود به ما يقع به الحمد وجملة الحمد لله خبرية
لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بجميع الاذعان لمدلولها وحق
ان تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله كما افادته الجملة سوآء جعلت
لام التعريف للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر ام للجنس كما عليه الزمخشري
لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره ام للعهد كما ذكر في قوله تعالى اذ
هما في الغار كما نقله الشيخ عز الدين بن عبد السلام واجازه الواحدي على
معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبياءه واولياءه مختص به
والعبرة بجمع من ذكر فلا فرد منه لغيره واولي الثلاثة الجنس وكما يقال
للام التعريف انها للجنس يقال انها للحقيقة وللطبيعة وللماهية المطلقة
ومحل بسط كونها للاستغراق او للعهد وللجنس المطولات واعلم ان ضد
الحمد الذم والشكر الكفران والمدح الهجو والثنا الثنا بتقديم النون على
الثآ المشهور يقال اثنى عليه اذا ذكر محاسنه واثنى عليه اذا ذكره بسوء
وقدمت البسملة على الحمد لها بالكتاب والاجماع واما الفوائد
فهي ان التقديم اظهار الشي الواحد على وجوه مختلفة والغرض ما يكون مندرجا
تحت اصل كلي والتنبيه ما يعرض للمذكور قبله بطريق الاجمال والمنطوق

ما دل عليه اللفظ في محل النطق وهو نص ان افاد معنى لا يحتمل غيره كزيد
وظاهر ان احتمل مرجوحا كالاسد والمنطوق ان توقف صحة المقصود
على اضمار فدلالة اللفظ الدال على المنطوق على معنى المضمر المقصود
دلالة اقتضاء وان لم يتوقف على اضمار فان دل اللفظ على ما لم يقصد
به فدلالة اشارة على ذلك الذي قصد دلالة لما والمفهوم ما دل على اللفظ
لا في محل النطق فان وافق حكمه المنطوق فموافقة والا فمخالفة
والعام لفظ يستغرق الصالح له بلا حصر والخاص بخلافه ومنه
العلم كزيد والنكرة في سياق الاثبات كرجل وعشرة والمطلق
كانسان وكثير والمشترك كعين والمعرف العهدي والمشترك
اللفظ الواحد المتعدد المعنى حقيقي والمترادف اللفظ المتعدد
والمتحد المعنى والحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له ابتداء
والمجاز لفظ مستعمل فيما وضع له ثانيا لعلاقة والظاهر ما دل دلالة
ظنية والمؤول لفظ محمول على محتمل مرجوح والتاويل حمل ظاهر
على محتمل مرجوح والنص ما دل دلالة قطعية كاسمآء العدد وقد يطلق

النص على ما يشمل الظاهر كالوحي المفهوم المعنى من كتاب او سنة والمفسر
ما اتضحت دلالته وسمي المبين سواء اورد عليه البيان ام استغنى عنه
والمحكم المتضح المعنى وهو قريب مما قبله والمجمل ما لم تتضح دلالته
ومنه المتشابه والمرجح ما وضع اللفظ له وأولى منه قول الحنفية ما ظهر
المراد منه ظهورا تاما بالاستعمال والكتابة ما لزم عما وضع اللفظ له
قيل واولى افادة الملزوم بذكر لازمه كما يعلم من علم البيان وغيره
والايمان لغة التصديق وشرعا التصديق بما جاء عند الله وقيل
هو التصديق بذلك والاقرار به وعلى الاول الاقرار شرط لاحكام الدنيا
وعلى الثاني جماعة منهم العلامة ابو الفضل عبد الله بن عبدان قال وشرائطه
خمسة وعشرون شرطا احدها ان تعتقد ان الله تعالى موجود لقوله
تعالى لموسى عليه السلام اني انا الله ولان المعدوم لا يصح منه فعل ولا ارادة
ولا غيرهما ثانيها ان تعتقد انه واحد لا شريك له لقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ولانه لو كان معه غيره لما استقام الخلق والامر إذ قد
يريد احدهما ايجاد شيء والآخر نفيه فلا بد أن يكون احدهما مقهورا
والمقهور لا يكون خالقا ولا غالبا فلا يكون الها ثالثها ان تعتقد انه تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام عمدة المحققين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي امتع الله بوجوده الانام وحرسه بعينه التي لا تنام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما تفضل به علينا من نعمايه والصلاة والسلام على محمد خاتم انبيايه وعلى آله واصحابه واصفيايه وبعد فهذه مقدمة على سبيل الاختصار في الكلام على البسملة والحمدلة وعلى الحمد والشكر والمدح لغة وعرفا مع بيان النسبة بينهما ومع ذكر فوايد مهمة اما البسملة فالباء فيها للاستعانة او للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم او فعل مقدما كان منهما او موخرا كقولك ابتدآي او ابتدي وبتقديرهم فعلا محل الجار والمجرور نصب وبتقديرهم اسما محلها رفع على المشهور من انه الخبر او نصب على القول بانه معمول للخبر المحذوف ولا يرد عليها لزوم حذف المصدر وابقآء معمولة مباشرة او بواسطة لان الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما وتقديرهم كما قال

الامام الرازي موخرا وفعلا اولي كما في اياك نعبد واياك نستعين ولانه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فقدم ذكرا وقال بعضهم بل تقديرهم اسما اولي ونسبه للبصريين والاول للكوفيين وكرت ابا لينا سب عملها والاسم لغة ما دل على مسمًّى وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير متعرض بهيئته لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على معنى في نفسه غير متعرض بهيئته لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسيلة طويلة لا تحتملها هذه المقدمة والمختار انه غيره عند الاطلاق وقد حررها السعد التفتازاني في حاشيته عند الكلام على قوله تعالى وعلم آدم الاسمآء كلها وقد لخصت الغرض منه مع زيادة في شرحي لب الاصول وانما لم يقل بالله بدل بسم الله لان كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا بقرينة كضرب فعل ماض وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد فليس معناه انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر لفظ زيد لانه مدلول اسم زيد اذ مدلول اللفظ الدال عليه وهو لفظ زيد فكذا بسم الله ابتدآي معناه ابتدي بمدلول اسم الله وهو لفظ الله فكانه قال بالله ابتدي وانما لم يات به تحرزا من ايهام القسم وتحصيلا لنكتة الاجمال والتفصيل